مرويات التابعي الجليل الحكم بن عتيبة عن عصر الرسالة والخلافة الراشدة

الباحث الأول:
صباح جاسم حميد

الباحث الثاني:
أ.د. رشيد لطيف إبراهيم

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يهدف البحث جمع مرويات الحكم بن عتيبة في عصر الخلافة الراشدة في بحث واحد ليسهل على القارئ الكريم الحصول على المعلومة بأقل جهد ووقت، وقد توصل البحث الى النتائج الآتية:

1. تُعدّ المرويات المتعلقة بعصر الرسالة من أبرز ما رواه الحكم بن عتيبة، فقد نقل عن الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين أحاديث وأخبارًا تتعلق بسيرة النبي محمد (ﷺ).
2. يُعد الحكم بن عتيبة من أبرز التابعين في الكوفة الذين جمعوا بين الدقة في النقل والاهتمام بالجانب الفقهي والتشريعي للروايات.
3. عُرف الحكم بن عتيبة بالتحري الشديد في النقل، والضبط الدقيق للرواية، حتى أثنى عليه كبار المحدثين والفقهاء، ومن أبرزهم شعبة بن الحجاج (ت:160هـ) الذي قال عنه: "ما رأيت أحدًا أوقر للحكمة من الحكم.
4. من أهم المرويات التي وردت عن الحكم بن عتيبة في سياق حروب الردة عن موقف الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه) من المرتدين، خاصةً ما يتعلق بقضية مانعي الزكاة.
5. روى الحكم بن عتيبة عن الشعبي أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان أول من دوَّن الدواوين في الإسلام، واستفاد في ذلك من تجربة الدواوين عند الفرس.
6. أورد الحكم بن عتيبة في بعض رواياته أن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كان أول من زاد في بناء المسجد النبوي توسعةً على المسلمين.
7. روى الحكم بن عتيبة عن الشعبي خبر مبايعة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد استشهاد الخليفة عثمان (رضي الله عنه)، إذ ذكر أن أهل المدينة اضطربوا بعد الحادثة، وأن الصحابة اجتمعوا على بيعة الإمام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، رغم تردد بعض كبار الصحابة.

الكلمات المفتاحية: الحكم بن عتيبة، عصر الرسالة والخلافة الراشدة، المرويات، الخليفة ابو بكر، الخليفة عمر، الخليفة عثمان، الخليفة علي.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Narrations of the distinguished follower Al-Hakam bin Utaiba about the era of the message and the Rightly Guided Caliphate

Researcher: Sabbah Jassim Hamid
Prof. Dr. Rashid Latif Ibrahim
Tikrit University - College of Education for Humanities

Abstract:

This research aims to compile the narrations of al-Hakam ibn Utaybah during the era of the Rightly Guided Caliphs into a single volume, making it easier for the reader to access the information with minimal effort and time. The research yielded the following results:

1. Narrations related to the Prophetic era are among the most prominent works of al-Hakam ibn Utaybah. He transmitted hadiths and accounts from the Companions (may God be pleased with them) and the Successors concerning the life of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him).
2. Al-Hakam ibn Utaybah is considered one of the most prominent Successors in Kufa who combined accuracy in transmission with an attention to the jurisprudential and legal aspects of the narrations.
3. Al-Hakam ibn Utaybah was known for his meticulousness in transmission and his precise accuracy in narration, to the point that he was praised by prominent hadith scholars and jurists, most notably Shu'bah ibn al-Hajjaj (d. 160 AH), who said of him: "I have never seen anyone more respectful of wisdom than al-Hakam".
4. Among the most important narrations transmitted by al-Hakam ibn Utaybah in the context of the Ridda Wars is his account of Caliph Abu Bakr's (may God be pleased with him) stance towards the apostates, particularly concerning the issue of those who refused to pay zakat.
5. In some of his narrations, al-Hakam ibn Utaybah mentions that Caliph Uthman ibn Affan (may God be pleased with him) was the first to expand the Prophet's Mosque for the benefit of the Muslims.
6. Al-Hakam ibn Utaybah narrated from al-Sha'bi the account of the pledge of allegiance to Caliph Ali ibn Abi Talib (may God be pleased with him) after the martyrdom of Caliph Uthman. (May God be pleased with him), as he mentioned that the people of Medina were disturbed after the incident, and that the Companions gathered to pledge allegiance to Imam Ali bin Abi Talib (may God be pleased with him), despite the hesitation of some of the senior Companions.

Keywords: **Al-Hakam bin Utaybah, the era of the message and the Rightly Guided Caliphate, narrations, Caliph Abu Bakr, Caliph Omar, Caliph Uthman, Caliph Ali.**

المقدمة:

تُعدّ المرويات المتعلقة بعصر الرسالة من أبرز ما رواه الحكم بن عتيبة، فقد نقل عن الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين أحاديث وأخبارًا تتعلق بسيرة النبي محمد (ﷺ) ، وغزواته، وبعض الأحكام والتشريعات التي ارتبطت بنزول الوحي، وقد تميزت رواياته في هذا الجانب بالدقة والاختصار، مما يعكس تأثره بمنهجه الفقهي القائم على التحري والتثبت.

1. مروياته عن السيرة النبوية

وردت عن الحكم بن عتيبة روايات تتعلق ببعض أحداث السيرة، ومنها ما رُوي عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس (رضي الله عنه) في تفسير بعض الآيات التي نزلت في سياق الهجرة النبوية وأحداثها، ومن أشهرها تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (التوبة، الآية 40)، إذ رُوي عنه أن المراد بها حادثة الغار بين النبي (ﷺ) وأبي بكر (الطبري، 1990، صفحة 258) (رضي الله عنه)، كذلك نجد له روايات في غزوة بدر سنة (2هـ)، حيث روى عن الشعبي عن الخليفة علي (رضي الله عنه) بعض الأخبار المتعلقة باستعداد المسلمين للمعركة (ابن سعد، 2001، صفحة 542)، وتُظهر هذه الروايات ميل الحكم إلى إيراد الوقائع العامة دون الدخول في تفاصيل طويلة، وهو ما يتناسب مع طبيعته الفقهية المختصرة (بن أبي شيبة، 1989، صفحة 548) .

2. مروياته في الأحكام والتشريع المرتبطة بعصر الرسالة .

تظهر أهمية مروياته في الربط بين النصوص القرآنية والسنة الشريفة وبين الواقع العملي الذي عاشه المسلمون في مكة والمدينة، فمثلاً، روى عن مجاهد بن جبر تفسير آية ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة، الاية 43)، موضحًا الظروف العملية للمسلمين في الهجرة، وكيفية تنظيم الصلاة والزكاة بما يتناسب مع الترتيبات المجتمعية والاقتصادية آنذاك (بن حجر العسقلاني ، 1325 هـ، صفحة 40)، كما نقل عن سعيد بن جبير مسألة نفقة الأيتام والأرامل، موضحًا كيفية مراعاة الفوارق بين المجتمعات المختلفة في مكة والمدينة، وأهمية ضبط النفقة بما يحقق العدالة الاجتماعية (الذهبي، 1985، صفحة 321)، بالإضافة إلى ذلك، تضمنت مروياته مسائل الحدود والعقوبات، مثل حد السرقة وشروط القصاص، حيث يبرز النقل عن التابعين كيفية تطبيق هذه الأحكام وفق ظروف المجتمع الإسلامي المبكر، مع مراعاة نصوص الشريعة ومقاصدها، وهو ما يعكس الجمع بين النقل والتحليل الفقهي المبكر، ويلاحظ أن الحكم بن عتيبة لم يكتفِ بذكر الحكم الشرعي فحسب، بل كان يوضح العلة الشرعية وراء كل حكم، وهو منهج قريب من التفكير الأصولي المبكر في الفقه (ابن القيم، 1973، صفحة 79)، ويعكس أثر المدرسة الكوفية في انتقاء الأخبار وربطها بالسياق التشريعي والاجتماعي، ومن هنا، فإن مروياته تمثل مصدرًا ثمينًا لفهم الأحكام الشرعية في عصر الرسالة، وتُظهر مدى حرصه على الدقة العلمية والربط بين النص والواقع.

3. تقييم مروياته عن عصر الرسالة

عُرف الحكم بن عتيبة بالتحري الشـــديد في النقل، والضـــبط الدقيق للرواية، حتى أثنى عليه كبار المحدثين والفقهاء، ومن أبرزهم شعبة بن الحجاج (ت:160هـــ) الذي قال عنه: "ما رأيت أحدًا أوقر للحكمة من الحكم" (المزي، 1992، صفحة 10)، ومن هنا يمكن القول إن تقييم مروياته عن عصر الرسالة ينبغي أن يأخذ في الاعتبار خلفيته العلمية وتوجهه الفقهي، لا مجرد عدد الروايات أو حجمها، إذ إن قلة المرويات لا تعني ضـعفها أو قلة قيمتها، بل قد تعني دقة الاختيار وصـرامة الانتقاء لكن ما يُؤخذ عليه أن كثيرًا من رواياته في هذا الباب جاءت مرســـلة أو منقطعة، بحكم كونه من صـــغار التابعين الذين لم يلقوا جميع الصـــحابة، مما يجعل الباحث في حاجة إلى تتبع طرق الروايات الأخرى لتوثيق الخبر التاريخي، ومن مروياته في عصر الرسالة هي:

أ. مروياته عن الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) (11هـ – 13هـ)

يشكل عصر الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) مرحلة دقيقة في تاريخ الدولة الإسلامية، حيث كان لا بد من مواجهة تحديات خطيرة عقب وفاة النبي (ﷺ).

من أهم المرويات التي وردت عن الحكم بن عتيبة في سـياق حروب الردة ما نقله عن الشـعبي، عن عبد الله بن مسعود (رضـي الله عنه)، عن موقف الخليفة أبي بكر (رضـي الله عنه) من المرتدين، خاصـةً ما يتعلق بقضـــية مانعي الزكاة، إذ روى أن الخليفة أبي بكر (رضـــي الله عنه) قال قولته الشـــهيرة: "والله لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه إلى رسـول الله (ﷺ) لقاتلتهم عليه" (ابن سـعد، 2001، صـفحة 183)، وتتفق هذه الرواية مع ما ورد في مصادر أخرى عن شدة موقف الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه) في هذا الأمر.

ورد عن الحكم بن عتيبة روايات تتعلق ببداية حركة الفتوح الإسلامية في عهد الخليفة أبي بكر (رضـي الله عنه)، خاصـــة ما يتعلق بإرســال الجيوش إلى العراق والشـــام، وقد روى عن الشـــعبي، عن عبد الله بن عمر (رضـــي الله عنهما)، أن أبا بكر (رضـــي الله عنه) بعث خالد بن الوليد (ابن الأثير، 1994، صـــفحة 114) (رضـــي الله عنه) إلى العراق وقال له: "ابدأ بفرج أهل العراق، فإن فيهم قوة وعددًا، فإذا ظفرت بهم فأقبل إلى أهل الشام (الطبري، 1990، صفحة 285) وقد جاءت هذه الرواية في سياق الحديث عن ترتيب الأولويات في إدارة الدولة الإسلامية الفتية.

ركزت مرويات الحكم عن الخليفة أبي بكر (رضـي الله عنه) في الجانب الفقهي على قضـايا الغنائم والفيء، فقد روى عن الشـعبي عن الخليفة أبي بكر (رضـــي الله عنهما)، أن الغنائم تقســم بالتســاوي بين المسلمين، وأن الخليفة أبي بكر (رضـي الله عنه) كان يقيم بذلك على قاعدة المساواة التي سنّها رسول الله (ﷺ) في غنائم بدر (بن أبي شيبة، 1989، صفحة 450).

ب. مروياته عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)(13–23هـ) .

ومن الأخبار التي أكدها الحكم في رواياته أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضـــي الله عنه) هو أول من فرض الخراج على أرض الســواد، ولم يقســمها بين المســلمين حفاظًا على مصـــالح الأمة (الذهبي، 1985، صفحة 284)، كما أورد الحكم في بعض رواياته أن الخليفة عمر (رضي الله عنه) كان يقول: "لولا آخر المسلمين ما فتحت أرضًا" (البخاري، 1422هـــ، صفحة 1379)، في إشارة إلى حرصه على مصلحة المسلمين عامة دون الاقتصار على الجيل الأول منهم (الخطيب البغداد، 2002، صفحة 176).

أورد الحكم بن عتيبة في رواياته أخبارًا تتعلق بالفتوحات في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضـــي الله عنه)، خاصة فتوح العراق والشام، فقد روى عن الشعبي أن الخليفة عمر (رضي الله عنه) كان يتابع أخبار الجيوش بنفســـه (الطبري، تاريخ الرســـل والملوك، 1976) ، ومن الروايات المشـــهورة التي نقلها الحكم أن الخليفة عمر (رضـــي الله عنه) خرّ ساجدًا حين وصـــله خبر نصـــر المسلمين في القادسية، كما ورد عن الحكم روايته لقصـــة فتح بيت المقدس، حيث ذكر أن الخليفة عمر (رضـــي الله عنه) دخل المدينة ماشـــياً وبيده نعله (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1976، صفحة 176)، إظهارًا للتواضع ورفضًا لمظاهر الترف والسلطان.

ومن أشـــهر ما نقله الحكم عن الخليفة عمر (رضـــي الله عنه) أيضًـــا حرصـــه على تحقيق العدالة في تقسيم الفيء، حيث قال: "إنما الفيء لمن شـهد القتال ولمن لم يشـهده من المسـلمين كافة" (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1976، صفحة 279)، كما أورد الحكم عن الخليفة عمر (رضي الله عنه) مقولته الشهيرة: "لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نســـمعها" (الذهبي، 1985، صـــفحة 422)، إشـــارةً إلى ضرورة مراقبة الرعية للحاكم ونصحه.

ج. مروياته عن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (24هـ– 35هـ)

أورد الحكم بن عتيبة في بعض رواياته عن الشعبي أن الخليفة عثمان بن عفان (رضـي الله عنه) كان أول من زاد في بناء المسجد النبوي توسعةً على المسلمين (ابن سعد، 2001، صفحة 59)، وقد بيّن الحكم من خلال هذه الرواية سعي الخليفة عثمان (رضـي الله عنه) لتطوير البنية العمرانية في الخلافة الإسلامية، كما نقل الحكم أن الخليفة عثمان (رضـــي الله عنه) أمر بجمع القرآن في مصـــحف واحد على قراءة واحدة، بعد أن ظهرت الاختلافات بين المسلمين (البخاري، 1422هـ، صفحة 2267)، وتُعد هذه الرواية من أشهر ما رُوي عن الخليفة عثمان (رضـــي الله عنه) في الجانب الإداري، وكانت تُروى في حلقات الفقه والتفسـير بالكوفة (الذهبي، 1985، صفحة 491).

ومن الأخبار التي نقلها الحكم أيضًـــا، أن الخليفة عثمان (رضـــي الله عنه) أعاد العمل بديوان الجند، ورتب أعطيات جديدة خاصـة للجنود المقاتلين في الثغور (بن أبي شيبة، 1989، صـفحة 482)، كما ذكر الحكم أن الخليفة عثمان (رضـي الله عنه) أكثر من إرسال السرايا إلى الثغور البحرية، خاصـة إلى قبرص (ياقوت الحموي، 1995، صـفحة 374) والسـواحل الشـمالية للبحر الشـامي (البحر المتوسـط) لبلاد الشـام (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1976، صفحة 184).

أما مرويات الحكم بن عتيبة في مسـألة الفتنة التي وقعت في نهاية خلافة عثمان (رضـــي الله عنه)، فقد جاءت أغلبها عن الشعبي أيضًا، حيث كان الشعبي من أكثر رواة أهل الكوفة علمًا بهذه الأحداث، أورد الحكم أن الخليفة عثمان (رضـــي الله عنه) لما بلغه خبر تجمّع الخارجين عليه قال: "والله لا أخلع قميصًـــا قمّصـنيه الله" (الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسـل والملوك، 1976، صـفحة 184)، كما ذكر الحكم أن الصـــــحابة المقيمين في المدينة كانوا مختلفين في كيفية التعامل مع الخارجين، وهو ما أســـهم في تفاقم الموقف (ابن كثير، 1385هـ، صفحة 193).

كما أورد الحكم روايات عن احتجاج الخليفة عثمان (رضي الله عنه) على الخارجين عليه بما أنفق من ماله الخاص على تجهيز جيش العسـرة (ابن سـعد، 2001، صـفحة 68)، ومن الروايات المؤثرة التي نقلها الحكم عن الشـعبي أيضًـا أن الخليفة عثمان (رضـي الله عنه) قال أثناء الحصـار: "اللهم اجمع أمة محمد على كلمة سـواء" (الخطيب البغداد، 2002، صـفحة 170)، ما يعكس روح التسـامح والحرص على وحدة الأمة حتى في لحظات الأزمة.

ورد في بعض مرويات الحكم عن الشـــعبي أن الخليفة عثمان بن عفان (رضـــي الله عنه) كان كثير الاستشارة لأصحاب رسول الله (ﷺ)، أورد الحكم أن الخليفة عثمان (رضـي الله عنه) قال عندما عُوتب على تولية بعض أقربائه: "إنما وليتهم لصلة الرحم وحسن بلائهم في الإسلام" (ابن الأثير، 1994، صفحة 65)، كما نقل الحكم أن عبد الله بن مسـعود (رضـــي الله عنه) وغيره من الصـــحابة في الكوفة كانوا يعارضـــون بعض سياسات الخليفة عثمان (رضـي الله عنه)، خاصـة ما يتعلق بولاية الوليد بن عقبة على الكوفة (ابن سعد، 2001، صفحة 65).

د. مروياته عن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (35هـ–40هـ)

روى الحكم بن عتيبة عن الشـعبي خبر مبايعة الخليفة علي بن أبي طالب (رضـــي الله عنه) بعد اسـتشـهاد الخليفة عثمان (رضـــي الله عنه)، إذ ذكر أن أهل المدينة اضـطربوا بعد الحادثة، وأن الصـحابة اجتمعوا على بيعة الإمام علي بن ابي طالب (رضـي الله عنه)، رغم تردد بعض كبار الصـحابة (ابن سعد، 2001، صـفحة 28) (رضـــي الله عنهم)، كما روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (الخطيب البغدادي، د.

ت، صفحة 42) أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) قال للناس: "إن هذا الأمر لا يصلح إلا برضا المسلمين عامة" (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1976، صفحة 437)، وتبرز في هذه الرواية نظرة الحكم إلى تعقيد الظروف السياسية آنذاك .

ومن المرويات اللافتة أن الحكم نقل أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) كان كثيرًا ما يقول: "اللهم إني أشكو إليك ما صنعه قومي" (الذهبي، 1985، صفحة 498)، وهو ما يدل على تألم الخليفة علي (رضي الله عنه) من الانقسام الذي أصاب المسلمين بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

كذلك روى الحكم أن الخليفة علي (رضي الله عنه) عندما قُدم إليه طلب أهل الشام بمحاكمة قتلة الخليفة عثمان (رضي الله عنه) قال: "أريد الحق، ولكن الأمر بيننا فيه فتنة لا تُطفأ إلا بالصبر" (ابن كثير، 1385هـ، صفحة 278).

من أبرز المرويات التي نقلها الحكم بن عتيبة عن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) تلك المتعلقة بمعركة الجمل سنة 36هـ، إذ كان لهذه المعركة أثر بالغ في تشكل الوعي السياسي في الكوفة، وذكر الحكم أن الامام عليًا (رضي الله عنه) قال: "يا قوم، والله ما خرجت إلا لإصلاح ذات البين، لا لقتال أحد من المسلمين" (ابن كثير، 1385هـ، صفحة 295)، ومن الروايات المهمة التي نقلها الحكم، أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بعث القعقاع بن عمرو التميمي (ابن الأثير، 1994، صفحة 245) (رضي الله عنه) سفيرًا إلى سيدتنا عائشة وطلحة والزبير (رضي الله عنهم) للصلح، وأن القعقاع ألقى خطبة طويلة في جمع الطرفين، حاول فيها أن يجمع الكلمة ويوحّد الصف، كما أورد الحكم أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) كان شديد الأسى بعد المعركة، خاصة بعد مقتل طلحة والزبير (رضي الله عنهما)، وقال في ذلك: "وددت أني مت قبل هذا بعشر سنين" (ابن عبد البر، 1960، صفحة 674).

وذُكرَ ان الحكم بن عتيبة قال أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) دعا يوم الجمل فقال: "اللهم خذ بأيديهم وأقدامهم" (ابن حجر، 1318هـ، صفحة 152).

ومن المرويات التي اعتنى الحكم بنقلها أيضًا، تلك المتعلقة بمعركة صفين اذ أورد الحكم عن الشعبي أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) حاول تجنب القتال مرارًا، ومن الروايات التي نقلها الحكم، أن عليًا (رضي الله عنه) خطب في أهل العراق قائلاً: "إنما قاتلتهم ليدخلوا في الجماعة ويتركوا الفرقة" (ابن كثير، 1385هـ، صفحة 320)، وهو موقف يعكس حرصه على وحدة الأمة.

ومن أبرز الأخبار التي رواها الحكم بن عتبة عن صفين، أن الخليفة علي (رضي الله عنه) عندما رأى رفع أهل الشام المصاحف على أسنة الرماح قال: "الله أكبر، كلمة حق أُريد بها باطل" (الذهبي، 1985، صفحة 508)، من اجل إيقاف القتال والمطالبة بالتحكيم.

كما روى الحكم عن الشعبي أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) كان كثير التضرع في معسكره بصفين، وكان يقول: "اللهم اغفر لي ولهم" (ابن عبد البر، 1960، صفحة 120)، ويظهر في هذه الروايات ميل الحكم إلى التركيز على الجوانب الأخلاقية والروحية في شخصية الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه).

كما أورد الحكم أن الخليفة عليًا (رضي الله عنه) كان في خطبه يكثر من الاستعانة بالدعاء قائلاً: "اللهم أصلح قلوبهم" (ابن كثير، 1385هـ، صفحة 375)، ومن المرويات التي نقلها الحكم أيضًا أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) قال يوم الجمل مخاطبًا أهل الكوفة، "فكونوا أنصاري" (الذهبي، 1985، صفحة 685)، إلا أن الأحداث التي تلت ذلك أثبتت تذبذب ولاء كثير من أهل الكوفة له.

كما نقل الحكم عن الشعبي أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) كان يشير إلى الفوضى التي أصابت الكوفة قائلاً: "لقد ملأتم قلبي قيحًا" (ابن الأثير، 1994، صفحة 295)، وهي من أشهر العبارات المنسوبة اليه.

تناول الحكم بن عتيبة في مروياته أيضًا فتنة الخوارج التي نشأت بعد التحكيم، وبعض من المحدثين الذين نقلوا تفاصيل دقيقة حول موقف الخليفة علي (رضي الله عنه) من هؤلاء القوم، روى الحكم عن الشعبي أن الخليفة علي (رضي الله عنه) كان كثير التحذير من فكر الخوارج، ويقول لأصحابه: "لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم، فإنهم قوم قد ضلوا بعد أن اهتدوا" (الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، 1976، صفحة 50).

كما أورد الحكم رواية أخرى عن الشعبي أن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: "أنا لا أقاتلهم حتى يسفكوا الدم الحرام" (ابن كثير، 1385هـ، صفحة 345)، ومن المواقف التي أوردها الحكم أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بعث عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) لمناظرة الخوارج، فأفلح في إقناع عدد منهم بالرجوع (ابن عبد البر، 1960، صفحة 1135)، مما يدل على ميل الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) للحوار قبل القتال.

ونقل الحكم أيضًا عن الشعبي أن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لما قرر قتال الخوارج في النهروان، خطب في جيشه قائلاً: "أيها الناس، والله ما أحببت القتال قط، ولكنه أمر لا بد منه" (ابن الأثير،

1994، صـــفحة 275)، ويُلاحظ من خلال هذه المرويات أن الحكم كان ينقل صـــورة متزنة للخليفة علي (رضـي الله عنه).

ونقل الحكم روايات عديدة تؤكد على ورع الخليفة علي بن أبي طالب (رضـــي الله عنه) وتقواه، ومنها أنه كان يقول لأصـحابه: "ألا وإن الدنيا قد ولّت حذّاء، ولم يبقَ منها إلا صُـبابة كصـبابة الإناء" ، كما أورد روايات تبرز بســاطة حياته وزهده في المال والســلطة، وكان دائم التذكير لهم بقيم الآخرة ، كذلك أســهمت مرويات الحكم في توضـيح موقف الخليفة علي بن أبي طالب (رضـي الله عنه) من خصـومه، إذ لم ينقل عنه عبارات سبّ أو شتم حتى في أحلك اللحظات السياسية، بل كان يحث على الصفح والدعاء بالهداية لهم، كما في قوله: "إخواننا بغوا علينا" (ابن الأثير، 1994، صـــفحة 308)، وهي العبارة التي نقلها الحكم بتوثيق عن الشعبي.

اهتم الحكم بن عتيبة برواية تفاصيل استشهاد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ونقل الحكم عن الشعبي أن الخليفة علي بن أبي طالب (رضـي الله عنه) كان يعلم أن أجله قد اقترب، وكان يقول: "لقد وعدني خليلي أني ســأخضــب هذه من هذه"، وأشــار إلى لحيته ورأســه (الطبري، تاريخ الرســل والملوك، 1976، صفحة 32)، وتُعد هذه الرواية من أشهر ما روي عن توقع الخليفة علي بن أبي طالب (رضـي الله عنه) باستشهاده.

هـ. مرويات عن الحسن بن علي (رضي الله عنه) (40هـ)

نقل الحكم بن عتيبة عدة أخبار تتعلق ببيعة أهل العراق للحسن بن علي (رضـي الله عنه) بعد استشهاد والده، ومن المرويات التي وردت عنه أنه قال: لما استشهد الامام علي (رضـي الله عنه) "قام الحسن فخطب الناس، فبايعوه ، وكان أول من بايعه قيس بن سـعد"، كما روى عن الشـعبي أن الحسـن (رضـــي الله عنه) قال في خطبته بعد البيعة: "لقد قبض الليلة رجل لم يســـبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل" (ابن كثير، 1385هـ، صفحة 13)، إشارة إلى عظمة والده علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

من المرويات المهمة التي نقلها الحكم أيضًـا أن الحسـن (رضـــي الله عنه) كان يقول لأهل العراق: "إن كنتم تريدون الحرب فإني أكرهها، وإن كنتم تريدون الصـــــلح فالله يحكم بيني وبين قومي" (ابن الأثير، 1994، صفحة 418)، وهو موقف يعكس حرص الحسن (رضي الله عنه) على حقن دماء المسلمين.

اهتم الحكم بن عتيبة بنقل مرويات مهمة توضح علاقة الامام الحسن بن علي (رضـي الله عنه) بقادة الكوفة بعد تسلمه الخلافة، ومن ذلك ما رواه الحكم عن الشـعبي أن الامام الحسـن (رضـي الله عنه) جمع كبار القادة في الكوفة وقال لهم: "إنما أنا رجل من المسـلمين، أحب لكم ما أحب لنفسـي، وأكره لكم ما أكره

لنفسي" (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1976، صفحة 162). ويظهر من هذه الرواية أن الحسن (رضي الله عنه) كان يسعى لاستمالة قلوب القادة باللين والحكمة.

شكّل صلح الحسن بن علي (رضي الله عنهما) مع معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) واحدة من أهم المحطات التاريخية في تاريخ الأمة الإسلامية، وقد كان لهذا الحدث حضور بارز في المرويات التي نقلها الحكم بن عتيبة، خاصة من خلال سلسلة من الأحاديث التي رواها عن الشعبي وأبي وائل وغيرهما من كبار التابعين، ومن أبرز هذه المرويات أن الحسن (رضي الله عنه) قال في مجلسه بالكوفة: "إنكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، وإني رأيت أن أصلح بين المسلمين، وأضع الحرب التي أهلكت الناس" (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1976، صفحة 211)، وتدل هذه الرواية على أن قرار الصلح لم يكن ضعفًا أو رغبة في الدنيا، بل كان خيارًا واعيًا يهدف إلى حقن دماء المسلمين كما نقل الحكم عن الشعبي أن الحسن (رضي الله عنه) اشترط في صلحه أن "يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين" (الذهبي، 1985، صفحة 226).

الخاتمة:

وبعد الانتهاء من كتابة بحثنا هذا توصلنا الى النتائج الآتية.

1. تُعدّ المرويات المتعلقة بعصر الرسالة من أبرز ما رواه الحكم بن عتيبة، فقد نقل عن الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين أحاديث وأخبارًا تتعلق بسيرة النبي محمد (ﷺ) .
2. يُعد الحكم بن عتيبة من أبرز التابعين في الكوفة الذين جمعوا بين الدقة في النقل والاهتمام بالجانب الفقهي والتشريعي للروايات.
3. عُرف الحكم بن عتيبة بالتحري الشديد في النقل، والضبط الدقيق للرواية، حتى أثنى عليه كبار المحدثين والفقهاء، ومن أبرزهم شعبة بن الحجاج (ت:160هـ) الذي قال عنه: "ما رأيت أحدًا أوقر للحكمة من الحكم.
4. من أهم المرويات التي وردت عن الحكم بن عتيبة في سياق حروب الردة عن موقف الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه) من المرتدين، خاصةً ما يتعلق بقضية مانعي الزكاة.
5. أورد الحكم بن عتيبة في بعض رواياته أن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كان أول من زاد في بناء المسجد النبوي توسعةً على المسلمين.
6. روى الحكم بن عتيبة عن الشعبي خبر مبايعة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد استشهاد الخليفة عثمان (رضي الله عنه)، إذ ذكر أن أهل المدينة اضطربوا بعد الحادثة، وأن الصحابة اجتمعوا على بيعة الإمام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، رغم تردد بعض كبار الصحابة .

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم
1. أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري. (1422هـ). صحيح البخاري. بيروت: دار طوق النجاة .
2. ابن حجر. (1318هـ). التقريب والتحبير في تخريج رجال الحديث. مصر: بولاق.
3. ابن سعد. (د.ت). الطبقات الكبرى.
4. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغداد. (2002). تاريخ بغداد. بيروت: دار الغرب الإسلامي .
5. أبو جعفر الطبري. (1976). تاريخ الرسل والملوك. مصر: دار المعارف.
6. أبو جعفر الطبري. (1976). تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك. مصر: دار المعارف.
7. أبو جعفر الطبري. (1990). تفسير الطبري. القاهرة: دار الفكر.
8. أبو عمر، ابن عبد البر. (1960). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. بيروت: دار الجيل.
9. ابي بكر بن أبي شيبة. (1989). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. لبنان: دار التاج .
10. الخطيب البغدادي. (د. ت). ألجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. الرياض: مكتبة المعارف.
11. جمال الدين المزي. (1992). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. بيروت: مؤسسة الرسالة .
12. شمس الدين الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة.
13. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي. (1995). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.
14. شهاب الدين بن حجر العسقلاني . (1325 هـ). تهذيب التهذيب. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.
15. عز الدين أبو الحسن، علي بن محمد الجزري ابن الأثير. (1994). أسد الغابة في معرفة. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
16. عماد الدين أبو الفداء ابن كثير. (1385هـ). البداية والنهاية. القاهرة: مطبعة السعادة .
17. محمد ابن سعد. (2001). الطبقات الكبرى. القاهرة: الخانجي.
18. محمد بن أبي بكر ابن القيم. (1973). إعلام الموقعين عن رب العالمين،. بيروت: دار الاجيال.

List of sources and references:

1. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din (d. 751 AH/1350 CE), I'lam al-Muwaqqi'in 'a Rabb al-'Alamin, Beirut: (Dar al-Jil, 1973 CE/1392 AH), vol. 1.
2. Ibn Hajar, Al-Taqrib wa al-Tahbir fi Takhrij Rijal al-Hadith*, vol. 1.
3. Ibn Sa'd, Al-Tabaqat al-Kubra, vol. 3.
4. Ibn 'Abd al-Barr, Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab*, vol. 2.
5. Al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, chapter on the compilation of the Qur'an, vol. 5.
6. Al-Khatib al-Baghdadi, Al-Jami' li-Akhlaq al-Rawi wa Adab al-Sami'*, ed. Mahmud al-Tahhan, Maktabat al-Ma'arif, (Riyadh, n.d.), vol. 1.
7. Al-Khatib al-Baghdadi, Tarikh Baghdad, vol. 8.
8. Al-Dhahabi, Siyar A'lam al-Nubala', vol. 2. 9. Al-Tabari, Tafsir al-Tabari, edited by Taha Abd al-Rahman, Dar al-Fikr (Cairo, 1990 CE/1389 AH), vol. 9.
9. Al-Mizzi, Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, vol. 7.
10. Yaqut al-Hamawi, Mu'jam al-Buldan, vol. 4